د. ناهد حامد عوني
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

تقويم الأداء اللغوي في مهارات القراءة الجهرية

بسم الله الرحمن الرحيم
"سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم "
سورة البقرة

المقدمة

شاءت حكمة الرحمن أن يكون لكل أمة لغة تتفاهم بها ولسان لقضاء مطالبها . قال تعالى:

»وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم . » كما جعل بين الأمة ولغتها علاقة وثيقة في الرقي والتخلف والتقدم والتأخر وكانت تلك سنته في الحياة . وإذا كان لسان المرء أحد أصغريه المقومين له ونصفه المنضم إلي فؤاده ليكونا وحدته فالأمة كذلك لسانها أحد أصغريها ونصفها المتمم لوجوده (حامد عوني ، .) 1951

وقد كرم الله الإنسان ودعاه إلي العلم والقراءة والمعرفة بقوله » اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم « سورة القلم

ومن ثم نرى سر اهتمام الأمم بلغاتها والعمل على انتشارها وذلك من خلال الاهتمام بدور العلم وتشجيع الناس على الإقبال عليها . إلا اننا نجد أن نتيجة اندماج العرب بالعجم دخلت كلمات غريبة علي اللسان العربي ولوحظ نتيجة لذلك اعوجاج في السنة بعض العرب وخشي المهتمون باللغة من هذا التداخل الذي يهدد كيان اللغة العربية فاتجهوا إلى العناية باللغة لحفظها من الأخطاء التي تتعرض لها حيث أن الله أنزل كتابه الكريم بلسان عربي ليهدي إلى الحق وإلى الطريق المستقيم.

ولذلك وجهوا عنايتهم إلى علوم النحو والصرف ومتن اللغة.

وقد أصبح القرآن هو السلطة الأساسية والمصدر الرئيسي الذي يرجع إليه سواء من ناحية القواعد والنحو .... الخ . إلى أن انتقلت السلطة اللغوية إلى أيدي علماء اللغة وأصبح النحاة وعلماء اللغة هم السلطة الحقيقة والجهة التي تقرر الصواب من الخطأ في اللغة.

وكان تقنين العربية وتقعيدها إيذانا بدخولها الكتب واحتجابها خلف حائط الكتابة وارتبطت اللغة العربية الفصحى بالكتابة وما يستتبعها من قراءة وبعدت عن التخاطب والمشافهة.

وحيث إننا نعرف جميعاً ان التطور والتجديد ضرورة من ضرورات الطبيعة وطبيعة من طبائع الحياة التي هي دائماً في حركة وتطور ونمو مستمر .

وإن لكل عصر سمات وخصائص خاضعة للاختلاف في اللغة واللهجات - ويظهر ذلك جلياً مع بعض اللغات كالإنجليزية والتركية وفي اللهجات العربية منذ نشأتها إلى اليوم - لذلك نرى أن الكتابة وما يستتبعها من قراءة اختلفت أطوارها من حيث الوسائل والأدوات والأشكال كما اختلفت معها طرق كتابة المصاحف.

وتعتبر اللغة العربية والتي تنتمي إلي اللغة السامية إحدى اللغات الأساسية في العالم حيث تشكل اللغة الرسمية لأثنين و عشرين دولة يبلغ تعداد سكانها حوالي 350 مليون نسمة ، يرجع نشأتها إلى أكثر من ستة عشر قرناً من الزمان وهي لغة حملت الثقافة العربية و الإسلامية أزماناً طويلة .كما أنها لغة أحد الأديان السماوية الرئيسية - الإسلام - وهي أيضاً لغة الكتابة والقراءة والخطابة في منطقة زادت أهميتها الدولية - وهي منطقة الشرق الأوسط.

وتنقسم اللغة العربية إلي خمسة مستويات (السعيد بدوي ،) 1965 مستويان للفصحى وثلاث مستويات للعامية.

ومستويان الفصحى:

1. فصحى التراث
2. فصحى العصر

ومستويات العامية:

1. عامية المثقفين
2. عامية المتنورين
3. عامية الأميين

وكما نرى ، فإن فصحى التراث تتربع في أعلى المدرج وهي ، أيضاً ، لغة القرآن . وتليها لغة العصر وهي لغة الكتابة والقراءة الحالية وهناك خط مباشر يربط بين فصحى التراث وفصحى العصر فما الأخيرة إلا تبسيطاً لفصحى التراث وأقل تعقيداً. أما اللغة العامية بمستوياتها فأصبحت لغة التخاطب اليومية . كما أصبحت لغة عامية المثقفين هي اللغة التي تندمج بالفصحى حيث يسعى متحدثوها للارتقاء بها قليلاً وذلك عند الاستعانة ببعض كلمات الفصحى لاسيما في بعض الموضوعات العلمية أو السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية حين لا تسعف اللغة العامية في التعبير اللائق الذي يبغيه المتحدث.

وتعتبر لغة الكتابة والقراءة هذه ، هي العلاقة التي تربط جميع الدول العربية بعضها البعض . فأي جريدة مثلاً تنشر في أي مكان في الوطن

العربي يمكن قراءتها وفهمها، بدون أدنى صعوبة، في مكان آخر - مهما بعد - يقع في هذا الوطن . فوجود نموذج أساسي للغة وهو القرآن الكريم معترف به ومقبول من جميع الأطراف العربية قد أعطى اللغة العربية عامة والقراءة خاصة قوة وسلطاناً .

ومن النتائج المترتبة على ذلك ، أن اللغة العربية المكتوبة والمقروءة اليوم أقرب ما تكون إلى لغة القرآن (ذلك إذا ما قرنا اللغة اليونانية والإنجليزية إلى لغاتهما الكلاسيكية القديمة) إلا أن لغة اليوم أبسط من حيث القواعد والنحو والفارق الجوهري يكمن في المفردات .

وبتتبع الكتابة العربية من قديم الزمان ، نجد أنه لم يطرأ عليها تغيير يذكر في الحروف الهجائية والإملاء . والكتابة ما هي إلا عبارة عن كلمات تحتوى على حروف هجائية تدل على معنى معين وبتغير بناء الكلمة يمكن الحصول على معاني أخرى كثيرة مختلفة مع إبقاء المعنى الأساسي لأصل الكلمة . والذي يحدث الآن أن كثير من القراء - والذي يفترض فيهم ارتفاع مستواهم اللغوي–يقومون بغير قصد إلي تغيير بنية الكلمة فيختلف معناها ويترك للمستمع وفطنته معرفة أصل الكلمة من سياق الحديث .
والقارئ في كثير من الأحيان يكون معذوراً لأن الكتابة أمامه مجرد حروف هجائية ولا تحتوي على » شكل « أو » الحركات « Vowel وباتت مشكلة المشاكل اليوم أننا نتجاهل كتابة هذه الحركات كلية في جميع الكتابات -لاسيما بعض الكتب المدرسية للمبتدئين - الأمر الذي
ينتج عنه تعثر الطلاب والقارئين عموماً في القراءة الصحيحة والنطق السليم .وتدنت على أثر ذلك اللغة الفصحى بكامل هيئتها على السنة متحدثيها وتفشت الأخطاء اللغوية وانتهكت قواعد النحو والصرف وضعفت بالتالي لغة التخاطب بين الكبار قبل الصغار وبين من يفترض أنهم من صفوة المتعلمين .
وأصبحت الكتابة الراهنة ما هي إلا وسيلة تصلح أكثر للتعبير عن اللغة العامية . وصدق الذي قال:
»إن الكتابة العربية برسمها الحالي أصبحت لغزاً من الألغاز و أن قارئها إن لم يكن لغوياً نحوياً وصرفياً في آن واحد لعجز أن يكون قارئاً أو شبه قارئ(» عبد العزيز فهمي ، .) 1944
وبالرغم من أهمية القراءة الجهرية في اللغة العربية إلا أننا نجد الآن خلو المناهج منها وإهمال المعلمين لها وعدم الاكتراث بتدريسها أو بمعنى أصح بتدريس مهاراتها وحث الدارسين على ممارستها وباتت المشكلة بأن الكتابة الآن تقتضي أن يكون القارئ ملماً من قبل بمفردات اللغة ولعلمي النحو والصرف حيث يتعين على القارئ أن يعرب الكلمة قبل أن ينطقها ويفهمها

قبل أن يقرأها أي بعبارة أخرى يصبح من الضروري للقارئ أن يفهم أولاً لكي يقرأ قراءة صحيحة بدلاً من أن يقرأ لكي يفهم الفهم الصحيح .
والضعيف في اللغة - وما أكثرهم - يصيب في القراءة مرة ويخطئ عدة مرات .

في هذا الصدد لابد أن نقوم بمحاولة إيجاد حل للمشكلة السابق ذكرها والتي باتت تؤرق الحرصاء على اللغة خوفاً من أن تفسد ملكة العربية ويفسد لسان متحدثيها . ولاسيما أنه لا توجد هذه المشكلة في اللغات الأخرى وتشاء سخرية القدر أن القارئ العربي يستطيع أن يقرأ قراءة صحيحة باللغة الأجنبية مقارنة باللغة العربية والتي هي لغته الأصلية وتلك الطامة الكبرى لذلك لا يسعنا إلا أن نجد الحلول من عندنا ومن واقعنا حتى نرتقي بها .
فالقراءة الجهرية أكثر تعقيداً من القراءة الصامتة لأنها تتطلب من القارئ جهداً وتركيزاً أكبر .
فالقارئ لابد أن يعرب الكلمة قبل أن ينطقها ويفهمها قبل أن يقرأها وذلك ناهيك عن ضرورة التعبير لسامعيه عما تحتويه القطعة المقروءة من أفكار وانفعالات . وتكمن صعوبة القراءة الجهرية أيضاً في ضرورة توزيع انتباه القارئ بين المادة المكتوبة وبين السامعين وما يتطلبه ذلك من ضرورة تنمية المدى البصري لتحقيق الانسجام بين العين والصورة .
وذلك بالإضافة إلى أن ما يقدمه القارئ من معلومات لابد وأن تساعد علي وجود تواصل بينه وبين الآخرين وذلك من خلال اختياره لمواضيع شتى ، مثال اختياره لقراءة مقالة أو شعراً من مجلة أو صحيفة أو عرض رأياً لحسم جدل شائع أو إثبات مسألة ما أو توضيح فكرة معينة أو عرض وجهة نظر مختلفة أو قراءة إعلاناً أو تقريراً أو وقائع اجتماع أو إرشادات مهمة كل هذه المواقف تحتم على القارئ نقل ما يقرؤه إلى السامعين أو إشراكهم فيما يقول .
و بالتالي يهدف البحث إلي الرقي بمهارات القراءة الجهرية حيث أنها من أهم الوسائل التي تساعد على توصيل المعلومات إلى المستمع بشكل يساعده على تتبع الأفكار ووجهات النظر .
وقد أدى التطور الاجتماعي الذي حدث نتيجة الاحتكاك بالحضارة الغربية - تماماً كما حدث في القرون الماضية باختلاط العرب بالعجم كما ذكرنا - إلى دخول كلمات جديدة وغريبة علي اللغة العربية وما استتبعه من خلل في مخارج الألفاظ و أخطاء في النطق بحيث نستشعر الخطر الذي يحدق بها نتيجة تأثير اللغة الأجنبية علي اللغة الأم (second language interference) وأصبح هناك نتيجة لذلك حاجة ملحة إلى تطوير اللغة

لتواكب التطور الجاري حولها حيث أنها دائماً حساسة ومستجيبة لكل ما يقع في المجتمع من تغيرات .
وتأتي فكرة التقويم والتجديد عموماً عند شعور المرء بتدهور الواقع وإحساسه بسوء الحاضر .
فالضعف اللغوي الذي وصلت إليه اللغة العربية الفصحى جعلت محاولة علاجها واجب ديني بقدر ما هو هدف وطني .
لذلك رأينا أنه من الواجب علينا قبل لغتنا أن نسهم - نحن الغيورين عليها العاشقين لها والمتخصصين فيها - بقدر المستطاع في محاولة لانتشال اللغة من الحضيض الذي وصلت إليه ومحاولة الحد من الأخطاء المرتكبة في حقها ولا نبغي من ذلك إلا المصلحة العامة بعد ابتغاء وجه الله تعالى فقد قال في كتابة الكريم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة .

اعتمد البحث في تحديد مهارات القراءة الجهرية على بعض الدراسات والبحوث التي تناولت مفهوم وأهمية القراءة الجهرية وكيفية قياسها وبالتالي تنميتها . وقد اختير بعض منها بغرض التوصل إلى قائمة معينة لكي تصبح الأساس في بناء اختبار القراءة الجهرية لدى متحدثي اللغة العربية من أبناء بلدها .

وبناء على ذلك تم إعداد أدوات الدراسة والتي تستخدم في قياس أداء الطالب بالمرحلة الأولى بالجامعة حاملي الثانوية العامة ، من حيث:

1-قياس مهارات القراءة الجهرية باللغة العربية الفصحى .
2-عمل مقارنة بين القراءة باللغة الإنجليزية واللغة العربية .
وذلك لبناء برنامج في ضوء ما يترتب لتنمية المهارات المختلفة السابق ذكرها للقراءة الجهرية للغة العربية الفصحى .

وتظهر الدراسة تدني مستوى الطلاب في القراءة باللغة العربية الفصحى و ذلك لعدم وجود »الحركات « و المتوقع على أثر ذلك هو تدني اللغة العربية و تفشي الأخطاء اللغوية وإهمال قواعد النحو و الصرف .

وبذلك نتوقع بأن إدخال الحركات قد يؤدي الى ضبط بنية الكلمة وضبط بالتالي اللسان العربي .
و بمقارنة القراءة باللغة العربية باللغة الإنجليزية ستكون لصالح الثانية حيث تدخل الحركات في بنية الكلمة .

من كل ما تقدم عن الحالة الراهنة للغة العربية ونحوها ونظامها نتوقف على إن ثمة أزمة تمر بها طالت المتخصصين أنفسهم وكذلك خطباء المساجد وأصبحت اللغة العربية منبوذة في الإعلام ومذبوحة في قاعات الدرس بالإضافة إلى الاستخفاف بها على ألسنة الكثير من متحدثيها الأمر الذي يضع على عاتقنا . نحن المتخصصين فيها والعاشقين لها والحريصين عليها . وجوب إصلاح ما أفسده الدهر لعل ينصلح الحل ويستقيم اللسان العربي وتستقيم اللغة.

وقبل أن نبدأ بالتوصيات لابد أن نشير بصورة مختصرة إلى الأسباب التي أدت إلى تدهور اللغة العربية نحواً وصرفاً ولفظا ووضع التوصيات اللازمة لكل منها:

1- خلو المناهج من حصص القراءة الجهرية وإهمال المعلمين لها وعدم الاكتراث بتدريسها أو بمعنى أصح تدريس مهاراتها والاهتمام فقط بالقراءة للفهم. الأمر الذي نستشعره كلما هم شخص ما بالقراءة بصوت مسموع في أي وقت يطلب منه ذلك. لذلك **يجب إرجاع حصص القراءة إلى الفصول من المراحل الأولى** ليتمرس التلميذ على ضبط اللسان وسلامة النطق.

2- إن وسائل الإعلام سواء المطبوعة أو المرئية تتجلى فيها نماذج العدوان على اللغة حيث استشرت فيها الأسماء والمصطلحات الأجنبية، فضلا عن زحف العامية لذلك لابد من **قرار من وزير الإعلام لمراجعة كل ما يظهر على الشاشة من الناحية النحوية والإملائية سواء باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية.** فنحن نعلم أن بتداخل اللغة الأجنبية مع اللغة العربية ينقطع انسياب اللغة العربية وقد جرى العرف إن اللغة الأم هي التي تتداخل مع اللغة الأجنبية second language interference إلا أن الوضع انعكس في حالتنا.
فإذا نظرنا إلى الإعلام المرئي في قنوات التلفزيون المختلفة نجد أن المحصلة اللغوية السليمة تكاد تنعدم واللغة السليمة قد انحسرت وأصبحت غير منضبطة. ومما يثير الدهشة أن السنوات الطويلة التي قضاها الدارسون في المدرسة والجامعة عجزت عن أن

تقدم متحدثا بالعربية الصحيحة بالقدر المقبول.

3- إن التطور الاجتماعي الذي حدث نتيجة الاحتكاك بالحضارة الغربية، أدى إلى دخول كلمات جديدة وغريبة على اللغة العربية وما استتبعه من خلل في مخارج الألفاظ وأخطاء في النطق، الأمر الذي جعلنا نستشعر الخطر الذي يحدق بها من كل جانب وأصبح هناك نتيجة لذلك **حاجة ملحة إلى تطوير اللغة لتواكب التطور الجاري حولها** حيث أن اللغات بصفة عامة دائما حساسة ومستجيبة لكل ما يقع في المجتمعات من تغيرات.

4- إن معظم الأساتذة لا يستخدمون اللغة الفصحى كأداة للشرح في حصص اللغة العربية ويستخدمون بدلا منها اللغة العامية تسهيلا لهم أو تسهيلا للدارسين – الله أعلم – لذلك لابد لوزير التعليم من **إصدار قرار صارم يفرض به استخدام اللغة العربية الفصحى كأداة لتدريسها.**

5- إن معظم الأساتذة الذين يدرسون اللغة الفصحى ليسوا بمتمكنين أو متمرسين فيها. الأمر الذي ينعكس على الدارسين. لذلك لابد وأن يكون هناك قرار بضرورة حضور الراغبين في تعليم اللغة العربية **لدورات تدريبية واختبارات في اللغة العربية وقواعدها** لأهمية تلقي أبنائنا اللغة السليمة على يد معلميها الأكفاء فينعكس عليهم وبالتالي تستقيم لغتهم ويعتدل نطقهم.

6- كثير من الأحاديث العامة تتداخل فيها اللغة الأجنبية بطريقة سافرة باسم العولمة تارة وباسم الوجاهة تارة أخرى. والأخطر من ذلك أن نجد الأسرة والمجتمع كله يشجع على ذلك. لذلك لابد من **نشر الوعي اللغوي والقومي وبذل المستحيل لخلق الشعور لدى الناس بالانتماء لهذا الوطن ولغته** بوصفها لغة العرب القومية ولغة دينهم وتراثهم وحضارتهم مما يوجب الاعتزاز باستخدامها.

7- إن التليفزيون يدخل كل بيت ويشاهده الكبير والصغير لذلك فهو أخطر جهاز يمكن أن يؤثر على مشاهديه لذلك يجب مراعاة أن **يكون المذيعون والمذيعات على قدر كبير من الوعي اللغوي وإدراكهم لقواعده** ولتحقيق ذلك يتعين على وزارة الإعلام الآتي:

- تعيين مراجعين لغويين لمراجعة ما يلقى في جميع وسائل الإعلام وليس التلفزيون فقط. وتسجيل ما يحدث بها من أخطاء لغوية وعرض الأخطاء على العاملين ليتجنبوها.
- التشدد في اختيار العاملين بجميع وسائل الإعلام بحيث يحسنون نطق الكلام العربي وأداءه أداء سليما.
- أن تسمى البرامج الإذاعية والتلفزيونية بأسماء عربية وتتجنب الأسماء الأجنبية.
- أن تكون برامج التلفزيون الموجهة للأطفال بالفصحى الميسرة حرصا على تنشئة الطفل منذ نعومة أظافره على اللغة السليمة.
- الامتناع عن بث الأغاني الهابطة والتي تستخدم لغة عامة ركيكة.

8- **إن دور الدولة لا يقل عن دور وزارة الإعلام** لحماية اللغة العربية من المذبحة التي نصبت لها. وذلك:

- بإلزام المحلات والشركات كتابة اللافتات على وجهاتها باللغة العربية وبخط واضح وكبير يمكن أن يلحق باللافتة مضمونها بلغة أجنبية شريطة أن تكون أصغر من حيث الحجم.
- يتعين على رجال الدولة والمؤسسات الحكومية الالتزام باستخدام اللغة العربية الفصيحة في تعاملاتهم وبياناتهم الرسمية الموجهة إلى موظفيها والعاملين فيها.

9- ولأن القراءة السليمة تبدأ من الصغر **فيتعين على وزارة التربية والتعليم** الآتي:

- الاهتمام بإدخال الحركات مع استخدامها استخداماً جيداً في القراءة دون الدخول في قواعد النحو والصرف في مراحل التعليم الأولى. فالقراءة بغرض القراءة تكفي ولابد

أن ندرك بأن كثرة الاستماع إلى النطق السليم يساعد على نمو قدرة الطفل اللغوية تدريجيا.

فنحن لا نستطيع إغفال دور "الكتاتيب" سابقا في استقامة اللسان وسلامة النطق ونحن لا ندعو إلى إرجاع الكتاتيب ولكن نكثر من حصص القراءة مع وضع التشكيل الصحيح حتى يقرأ المتعلّم قراءة صحيحة وبصوت مسموع ليدرّب الأذن والعين على النطق السليم.

- إن تعليم الطفل الحروف الهجائية العربية ليستطيع القراءة الصحيحة في المراحل الأولى من التعليم لهو كاف جدا، ناهيك عن ضرورة معرفة معاني المفردات الجديدة عليه التي تشملها اللغة الفصحى. فنحن لا نريد أن نحمله فوق طاقته ونزيد عليه أعباء أخرى فنرجئ تعليمه الكتابة إلى مرحلة ثانية والقواعد إلى مرحلة ثالثة حيث يكون قد اكتمل نموه إلى الحد الذي به يستطيع أن يستوعب قواعد النحو والصرف بعد أن يكون قد تعلم من القراءة والكتابة ما يكفي ويكون مستعداً لاستقبال معلومات أخرى وهي القواعد النحوية وربطها بما تعلمّه في القراءة والكتابة. فالهدف هو توصيل المعلومة إلى الطفل على جرعات حتى يسهل هضمها تمشيا مع مقولة: "يسر ولا تنفّر"

10- إن مدارسنا وجامعاتنا بجميع المراحل لا تعلم إلا اللغة المكتوبة سواء كانت أجنبية أو عربية وقد يكون الطالب متفوقا فيهما إلا إذا طُلب منه التحدث أو المناقشة أو المحاورة بأي منهما فنجده عاجزا عن تكوين جملة مفيدة خالية من الأخطاء. فماذا لو اعتلى منصباً مرموقاً؟!! **لذلك يجب إدخال المسابقات الشفوية بين الطلاب في جميع المراحل وإدراج هذا النشاط التربوي ضمن الأنشطة المدرسية ويسمى النشاط اللغوي.**

11- فقدان الوعي بقيمة اللغة الوطنية ما هو إلا انعكاس لفقد الأمة لذاتها وكيانها. فالعربي لا يكون إلا بالعربية وعروبته. ففقد الوعي اللغوي يستتبعه فقد أنواع أخرى من الوعي سواء

كانت حضارية أو اجتماعية أو نفسية .. إلخ. وهذا الفقدان يؤدي إلى انقسام اللغة إلى لهجات متناثرة مما يؤدي إلى تفرق الناس فكراً وثقافة ووعياً وفهماً وهذا يؤدي بالتالي إلى فقدان الانتماء العربي وفقدان الروابط التي تربط الأجيال في البلد الواحد من ناحية وبين البلدان المختلفة من ناحية أخرى. ولتجنب كل هذه المشاكل **يجب تفعيل دور وسائل الإعلام المرئية كالتلفزيون و المسموعة كالإذاعة والمكتوبة كالصحافة في بث الوعي اللغوي والثقافي بين الناس وأن تتكاتف بقية المؤسسات الحكومية والأهلية في تنمية الوعي القومي واللغوي.**

12- إن جهل الطالب اليوم بالقراءة ما هو إلى انعكاس على عدم معرفته الكتابة باللغة العربية وكل علاقته بها تقتصر على الكلام بالعامية والأدهى إن شباب اليوم يتكلم لهجة عربية لكنها ليست بالفصحى ولا حتى عامية بل لغة جديدة كلها مفردات ومصطلحات لا علاقة لها باللغة العربية وإذا استمر هذا الوضع فسيأتي اليوم الذي ستنقرض فيه لغتنا العربية قراءة وكتابة . **لذا نرجو من وزير التعليم أن يعيد حصة الخط العربي إلى مادة اللغة العربية داخل المنهج التعليمي فيتعلم أبناؤنا الكتابة باللغة العربية الواضحة التي يمكن تفسير حروفها وقراءة كلماتها.** وإدخال مادة الخط العربي إشارة إلى اهتمام الحكومة والوزارات المعنية باللغة العربية بما يؤثر بالإيجاب على مشاعر الدارسين تجاهها وعدم الاستهانة بها.

13- واستكمالا للفقرة السابقة فهناك قلق بالغ ينتاب الجميع على اللغة العربية التي هي العمود الفقري للهوية العربية في عصر العولمة **فالرقم العربي** في خطر ويكاد يقع في فخ النسيان . فالأرقام العربية* غالبا ما تكون غير مستعملة في شتى المجالات ويظهر ذلك جليا في الحالات الآتية:

* على الرغم من ان الأرقام الانجليزية هي في واقعها أرقام عربية والأرقام العربية ما هي إلى أرقام هندية. ولكن جرى العرف على غير ذلك.

- تكتب الأرقام على الفانلات الرياضية بالإنجليزية حتى ولو كانت الفرق عربية والمباريات محلية.
- في الاتصالات السلكية واللاسلكية والكومبيوتر والتلفزيون، لا إستخدام إلا للأرقام الإنجليزية.
- اختفاء رقم صفر على ألسنتنا في تعاملاتنا واستخدام كلمة zero بدلا منه.

فأي لغة عربية هذه التي نريد أن نعلّمها لأطفالنا وقد ازدحمت الدنيا من حوله بأرقام غير عربية وأسماء غير عربية **لذا يجب إحياء الرقم العربي والأسماء العربية عن طريق رسم خطط متكاملة لتهيئة الثقافة العربية لتستطيع مواجهة تحديات العولمة أي بعبارة أخرى تعريب المكون الثقافي وذلك باستبعاد كل ما هو غير عربي بقدر المستطاع.**

14- إن العقلية الجافة لبعض من بيدهم أمور هذه اللغة في الإدارات التعليمية ترفض رفضاً باتاً أي تغيير من شأنه تيسير الكتابة والقراءة . والذين ينادون بتبسيط قواعد النحو والصرف يدركون تماماً إن عزوف الطلاب عن لغتهم الأصلية يرجع إلى صعوبات وتعقيدات كثيرة في اللغة الفصحى إلا إنهم لا يريدون الاعتراف بذلك ويّدعون أن هذا من شأنه سيعوق مقدرة الدارس على قراءة القرآن الكريم ولهؤلاء نقول **هذا خطأ جسيم لأن كتابة الصحف والجرائد اليوم تكتب بالفصحى الحديثة أو فصحى العصر والتي بها اختلافات عن كتابة القرآن الذي كتب بفصحى التراث ولكن لازلنا نستطيع قراءة القرآن ومن أمثلة ذلك كلمة "حيواة" بمعنى "حياة" و"ملئكة" بمعنى "ملائكة" وبالنسبة للنحو فقد جاء في آية ذكرت في القرآن "إن هذان لساحران"، بدلاً من "إن هذين لساحران". فكيف نشدد نحن في التمسك بآرائنا التي تؤدي إلى كره أطفالنا للغة العربية وعدم استساغتها.**

15- **إن** هناك كثيراً من الكلمات الأجنبية المتداولة في العامية المصرية وأحياناً يكون الكاتب عند كتابته بالفصحى في حاجة إلى كلمات أو ألفاظ يعبر بها عن أشياء أو معاني استحدثت في الحياة العامة فيضطر إلى معالجة هذا الوضع بالأتي:

- استعارة أو استخدام الكلمة الأجنبية بذاتها.
- استعارة أو استخدام كلمة عامية مناسبة.
- اشتقاق كلمة جديدة وإن كانت غريبة المفهوم للقارئ نظرا لابتعادها عن الأبنية والأصوات العربية.

ولعلاج ذلك فقد **اقترح محمود تيمور في كتابه إن هناك كلمات متداولة في العامية المصرية يمكن وضع ألفاظ عربية فصيحة لها مشتقة على طريقة اللغة في بناء الكلمة من حيث نتاج الأصوات والمقاطع والبناء المصرفي.**

16- وأخيرا وليس آخراً نجد أن دور الأسرة متمثلة في الأب والأم لهو دور حيوي في تشجيع أبنائهما على القراءة ولكن للأسف نجد أن **دور البيت تقلص بل يكاد يكون معدوماً.** وليس من قبيل المبالغة إذا قلنا إن الوالدين يشجعان أولادهما على القراءة الإنجليزية ولا يكترثان بتاتاً بالعربية بحجة إن اللغة الأجنبية سوف تضعهم في مصاف الطبقات العليا وهذا الشعور ينتقل إلى الأبناء فيتولد لديهم الشعور بازدراء اللغة والتقليل من شأنها فلابد من توعية الآباء أولاً حتى ينعكس ذلك على الأولاد ولن نصل إلى ذلك إلاّ إذا تم الآتي:

- إصدار تشريع بألا يتعلم التلاميذ لغة أجنبية إلا بعد تمكنهم من لغتهم العربية أي يظل التلاميذ في المراحل الأولى يتعلمون اللغة العربية فقط.
- تجديد حيوية اللغة وذلك بحسن توظيفها لتتلاءم مع الحياة المعاصرة فتصبح اللغة مشوقة وجذابة لهم.
- على الباحثين أن يكتبوا أبحاثهم باللغة العربية. فنحن نكتب أبحاثنا باللغة الإنجليزية حتى وإن تناولنا شؤون عربية لغوية.
- أن تكون السيادة للغة العربية في مختلف وجوه النشر العلمي، وكذلك في المؤتمرات خاصة التي تعقد في البلاد العربية.